خَواطِرُ مُنْتَقَاةٌ

لفضيلة الشيخ
سليمان بن ناصر العلوان

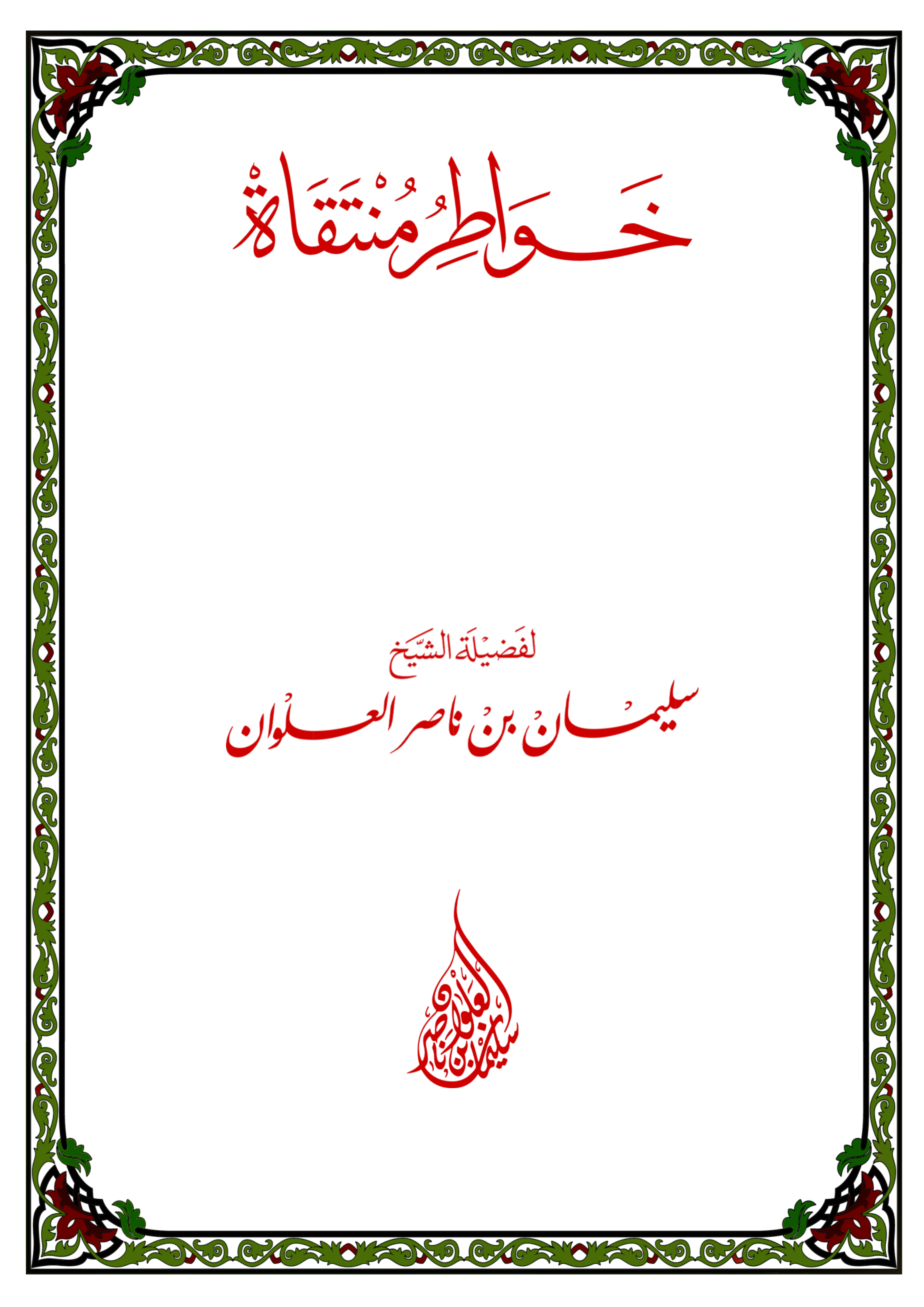


خَـوَاطِرُ مُنْتَقَاةٌ



الطبعة الثانية

دار العلوان



خواطر منتقاة
لفضيلة الشيخ
سليمان بن ناصر العلوان


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه «خواطر منتقاة» لفضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان – حفظه الله من كل سوء –، كتبها الأسير أبو عمار القحطاني – ثبته الله – بتصرف يسير.

وقد كانت النسخة الأولى مليئة بالأخطاء والتصحيف، وقد قمنا بتصحيحها وتنسيقها.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه

دار العلوان



بسم الله الرحمن الرحيم

مضت هذه خواطر منتقاة عن الشيخ سليمان العلوان حفظه الله، نسأل الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها وأن لا يحرم من الأجر صاحبها:

١. السجن بداية الطريق وليس نهايته، وهو مرحلة من أهم المراحل في التربية والبناء وتعويد النفس على الصبر والتحمل، وهو من أعظم مراحل إعداد القوة لمواجهة الأعداء، وهو الذي يكشف لك وجه العدو وشراسته ولؤمه.

٢. المرأة مطالبة بالقيام بالدين ونصرته وموالاة أهله ومعاداة أعدائه، ولا تختلف عن الرجل في ذلك، واختلاف القدرات والملكات لا يعفي المرأة من المسؤولية وتقديم نفسها محامية عن الإسلام وحملته ولو بدعواتها في الصلوات، وهذا بمقدور كل أحد، والتوفيق بيد الله، وفعل الخير يسير على من يسره الله عليه.

٣. من أحب الله وتعظيمه وقراءة كلامه ومدارسته؛ تفهمه وجمع الفكر على تدبره ومعرفة ما أريد به ودوام على ذلك، وبقدر المحبة يكون التلذذ بكلام المحبوب، ومتى تعلق القلب بكلام الله فهذا دليل على صدق المحبة، فإن من أحب شيئاً أكثر من ذكره.

٤. الجبن صفة نقص في الإنسان، والجبان لا يكون إماماً ولا يكون قدوة، وإذا تحلى بما لم يعط كشفته الليالي والأيام، وقد نفى النبي ﷺ عن نفسه الجبن واستعاذ بالله منه وعلَّم أمته الاستعاذة من الجبن، والجبن منشأ للأخلاق السافلة، والجبان يرضى بالخسة والمهانة، وبعض الجبناء يدعي أن ما هو عليه إنما هو من الحكمة والعقل وقد أحسن أبو الطيب في قوله:

يـــــرى الجبـــــان أن الجـــــبن عقـــــل   وتلـــــك ســـــجية الطبـــــع اللئـــــيم

٥. أعظم شيء وأشره على طغاة جلدتنا هو جيلٌ رفض الاستعباد، فقد اعتادوا منذ عقود على استعباد الخلق وتمرسوا في تظليل الشعوب عن طريق علماء التسول، وجعلوا مرجعياتٍ دينية تابعة لهم؛ فأخرج الله لهم جيلاً لا يقبل الذل ولا يخضع للطغاة ولا يستجيب لفتاوى الخونة والغشاشين قال ﷺ: (سيكون بعدي أمراء ظلمة فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه، ولا يرد علي الحوض، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم فإنه مني وأنا منه ويرد على الحوض). حديث صحيح رواه أحمد والترمذي.

٦. الذي يتجسس على المسلمين لصالح الكافرين خائن لله ورسوله ﷺ، وذنبه لا يختلف عن الواقف في صفوف الكفار لقتال المسلمين وهذا من أعظم النواقض لأصل الإيمان، فهو خارج عن شريعة الإسلام ويجب قتله في أصح قولي العلماء.

ولا يصح تنظير المسألة على قصة حاطب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لأن حاطب لم يكن جاسوساً للكفار ولم يفعل أكثر من كشف سر النبي ﷺ مصانعةً المشركين، وكان قد تأول في ذلك، ومع هذا فقد كان المانع من قتله شهود معركة بدر، ومن لم يكن بمنزلته في شهوده بدراً فإنه يقتل.

والتجسس أعظم من كشف السر، فالجاسوس عميل وخائن ومنافق وكائد للإسلام وأهله، وكفره مغلظ وقتله متعين.

٧. لم يرد في ثواب الأعمال مثل ما ورد في الجهاد فهو مشتمل على أنواع العبادات والقائم على إحدى الحسنيين: إما النصر والظفر وإما الشهادة والجنة، وقد سئل النبي ﷺ أي الناس أفضل؟ فقال: (مؤمن يجاهد بنفسه وماله). متفق عليه.

فمن قام بالجهاد اليوم فهو من التابعين بإحسان للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وهو أفضل الناس ومنزلته أفضل المنازل ودرجته أرفع الدرجات، وقتله شهيداً أيسر من كل ميتة، وهي أفضل خاتمة، وداره في الجنة من أحسن وأفضل الدور، قال النبي ﷺ: (رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة وأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل، لم أر قط أحسن منها، قالا: أما هذه الدار فدار الشهداء). رواه البخاري.

٨. المجاهدون في سبيل الله هم قلب الإسلام، وأقوم الناس بدين الله، وأشدهم تمسكاً بالكتاب والسنة، وأتبعهم للدليل، وأعظمهم ثباتاً على مبادئهم، وأحسنهم ولاءً للمؤمنين ونصرةً وبراءً من الطغاة الخارجين عن شريعة الله، وهم أشد الناس بلاءً، قتيل وأسير وطريد، وقد فارقوا الأهل والخلان وتركوا الأوطان وبذلوا الأرواح والأموال وتحملوا الأذى والعدوان، كل ذلك استجابةً لأمر الله عز وجل ونصرةً لدينه وأوليائه وبحثاً عن إقامة شرعه وإرغام عدوه، فهم خير الناس للناس وأنفعهم للدين، وسيمكن الله لهم ولو بعد حين، ﴿**سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ**﴾ [غافر:٨٥]، ﴿**فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا**﴾ [فاطر:٤٣]، ولا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، وسيبقى الجهاد قائماً ما بقي المسلمون، ولن

يجعل الله للطغاة عليهم سبيلا، فإذا مات سيد أو قتل أو أسر قام سيد آخر بدوره وبلغ رسالة ربه، والله تعالى هو حسبهم وحده وناصرهم، والمسألة مسألة وقت لا غير، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ**﴾ [الطور:٣١].

٩. المظاهرات العصرية المطالبة بالعدل بين الرعية ورفع الظلم عن المسلمين وتطبيق الشريعة الإلهية ومحاسبة الطغاة الخونة، لا سبيل ولا وجه للخونة لتحريمها؛ فهي من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد كانت موجودة في عصور السلف ولم ينكر ذلك أحد مع أن الحكام وقتذاك يحكمون بشرع الله، فلا جمود في الشريعة وليس في الشريعة ما يعين على استبقاء الظلم والطغيان! وليس في الإسلام ما يحمي المجرمين ويعطيهم صلاحيات لمداولة جرائمهم، وليس في الدين ما يمنع من محاسبة المقصرين والإنكار على المفسدين والخروج عن الخارجين عن شريعة الله، وإذا أحدث علماء الطغاة خبثاً وتضليلاً للمسلمين، أحدث علماء الصدق أساليب متمشية مع أصول الشريعة قادرة على المواجهة، وقد أوجعت هذه المظاهرات الطغاة وقذفت الرعب في قلوبهم وأسقطت عدداً منهم والبقية في الطريق، فكن عوناً للمظلومين ونصيراً للموحدين، ولا تكن للمجرمين ظهيرا.

١٠. أعظم شيء يضر السجين ويهون عزمه ويضعفه: استبطاء النصر والفرج واستعجال النتائج، ويذهب ذلك عنه أن يفقه معنى اسم الله (الحكيم)، وأن ما يقضي الله للمؤمنين من قضاء إلا كان خيراً له، وأن الله ما قدَّر ذلك إلا ليكفر عنه سيئاته ويرفع درجاته، وما صبر مؤمن على مصيبة إلا كان ذلك له عزاً في الدنيا والآخرة، ومن عرف ثواب الصابرين هانت عليه كل مصيبة، ومعرفة حسن الجزاء وعظيم الثواب تهوّن عليه كل البلاء، وقد تجعله يستلذ به، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

١١. المعصية تؤثر على القلب ولا بد إذا تأثر القلب أثر على ما فيه، فإن القلب بمنزلة الوعاء فمن وضع فيه لبناً وأدخل فيه سماً أثره فيه بقدر الكمية الموضوعة فيه، والمعصية تزيل النعم، وإن لم تزلها بالكلية أضعفتها وأذهبت لذتها وسببت النسيان، ومن عقل لا يُؤثر لذة شهوة ممزوجة بمنقصات وعليه تبعاتها في الآخرة على لذة طاعة تدوم لذتها ويبقى أجرها في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ [الرعد:١١].

وهذا خبر من الله أنه لا يغير نعمة أنعمها على أحد بسبب ذنب ارتكبه وهذا دليل على أن الذنوب تزيل النعم وتسبب النقم.

١٢. على قدر محبة العبد لله يعمل للدين، وعلى قدر صدقه يغار عليه ويذود عنه، وعلى قدر إخلاصه لله يرفع الله قدره ويعلي شأنه، ويحفظه من بين يديه ومن خلفه، والجزاء من جنس العمل ﴿**هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾ [الرحمن:٦٠].

والعكس بالعكس، ومن خان الأمانة وغش المسلمين في دينهم ولم يخلص لله ولم يكن صادقاً في معاملته ولا غيوراً على حرماته، فإنه يكون خامل الذكر وضيع النفس بارد الإحساس خبيث الهمة مهموم القلب لا سعادة له ولا أنس، ومن أراد الله به خيراً بصره بعيوبه مجاهداً هواه وداوى جراحه وأقبل على الله، ومن أراد الله به شراً خلى بينه وبين نفسه، فرأى أنه الأفضل مما هو عليه! حتى يلقى ربه ﴿**وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ**﴾ [غافر:٧٨].

١٣. الفتن العصرية كثيرة ومفاسدها عظيمة، ومن الفتن التي دخلت على البيوت وعمت حتى أعمت القلوب عن مواقع رشدها: (التلفاز) الذي اختلط به حقه بباطله ونافعه بضاره وغلبت سيئاته عن حسناته، فصد الناس عن الخير ولبّس عليهم ما كانوا يعرفون، فأصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً، وتربى عليه الصغير وهرم عليه الكبير، وعكف خلق على الشاشات متابعين للمسلسلات، وآخرون متابعين للمباريات، وقد درست معالم الحق من قلوبهم، وزالت الغيرة والولاء والبراء من نفوسهم، وصار القرآن مهجورا، وقد حرموا والله أنفسهم بهذا العكوف على الشاشات ورؤية المحرمات وسماع الملهيات، حرموا أنفسهم الفهم عن الله ولذة العبادة والمناجاة، فيا حسرةً على الأوقات! ويا عظم المصيبة على ما فاتهم من الخيرات! وماحل بهم من قسوة القلب وقلة الفرقان!

إذا أنـــت لم تـــزرع وأبصـــرت حاصـــداً نـــدمت علـــى التفـــريط في زمـــن البـــذر

بالله عليك يا مرفوع القدر بالتقوى والجهاد ومقارعة الطغاة وأهل الفساد: لاتبع عزها ببذل المعاصي! واعلم بأن الهدى والسعادة متلازمان، والضلال والشقاء متلازمان، وأن المسارعة إلى رضوان الله ومراقبته سبب إجابة الدعاء والثبات على الحق، والوقع في الذنوب والاستهانة بمحرمات الله وقلة مراقبته سبب في الزيغ والانحراف ومنع إجابة الدعاء، ومن له عقل لا يؤثر ما يضره على ما ينفعه، ومن لدينه عنده قدر فليحفظه ولا يدنسه ولا يثلمه بالذنوب.

١٤. المصالح الدينية مقدمةٌ على المصالح الدنيوية، والنقل مقدمٌ على العقل وعلى المصلحة وعلى الاجتهاد، وتتبع رخص الفقهاء وزلاتهم على حساب الأدلة الصحيحة ميلٌ مع أهواء النفوس وانحرافٌ عن القصد

واتباعٌ لغير سبيل المؤمنين، وعمل هذا تحت مسمى المقاصد الشرعية جهلٌ وسعيٌ في فرض مقاصد النفوس لا مقاصد الدين، ومن خاض في عم المقاصد دون ضبط للأصول وفقهٍ للفروع وورعٍ في الدين؛ أتى بالعجائب وألصق بالدين ما ليس منه.

١٥. التواضع خلق كبير وجليل ومنة من الله على عبده، وهو خلق مكتسب، والتواضع للخلق من غير ذلةٍ خصلةٌ من خصال أهل الخير والإيمان، وأعلى مراتب التواضع وأوجبها: الخضوع للحق والانقياد له وقبوله ممن قاله.

وكثيرون هم الذين يتواضعون في الملبس والمشرب وللخلق وللأنذال والأرذال، ويستكبرون عن شرع رب العالمين ولا ينقادون لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، وينقادون للقوانين الوضعية وللسياسات الجائرة والأنظمة الملعونة، وهؤلاء ما هم على شيء، وقد دل هذا على أن تواضعهم في ملابسهم ومشاربهم ومراكبهم ذلة ومهانة لا عزة ولا كرامة، والتواضع يكون للحق بالقلب والجوارح، ومن تواضع بجوارحه دون قلبه لم ينفعه، كان أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: لأصحابه: (تعوذوا بالله من خشوع النفاق. قالوا: وما خشوع النفاق؟! قال: أن يرى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع).

١٦. الرحمة في الإنسان هي حياته وقوامه، وهي من الإنسان بمنزلة الرأس من الجسد، ومتى ما فقد الإنسان الرحمة فقد فقد انسانيته وكان أضل من الأنعام، وقد أنصف الله بالرحمة ووصف نبيه ﷺ بالرحمة، وأمر النبي ﷺ بالرحمة فقال: (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء). وإن أبعد القلوب عند الله القلب القاسي.

١٧. من له معرفة بقدرة الله وعظمته وحكمته وعلمه ونفوذ أمره في خلقه؛ لم يخف من مخلوقٍ ولم يرهبه ولم يرغب إليه ولم يتعلق به، فالله تعالى رب كل دابة وناصيتها بيده، وهو القاهر فوق عباده، وهو القوي العزيز، وهو الأول فليس قبله شيء، وهو الآخر فليس بعده شيء، وهو الظاهر فليس فوقه شيء، وهو الباطن فليس دونه شيء سبحانه، وهو بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، تعالى شأنه ﴿**كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**﴾ [الرحمن:٢٩]، ومن شئنه أن يجيب داعياً ويعطي سائلاً ويفك عانياً ويشفي سقيماً ويغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين، ومن تعلق بالله؛ رجاه وخافه واتقاه وكان الله معه، فلم يخف من شيء، وخافه كل شيء ﴿**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ**﴾ [غافر:٧٨]، وما من عبد يتعلق

بالله ويعتصم به ويلوذ بجنابه ويلتجئ إليه ويفوض أمره إليه ويستقوي به ويحبه ويعظمه ويفرح بذكره ويأنس بقربه فيكيده أهل الأرض كلهم إلا جعل الله له مخرجاً وأيده بروحٍ منه ونصره عليهم ﴿**لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ [الطلاق:١٢].

١٨. رأيت خلقاً من المحسوبين على العلم[١] يبحثون عن المناصب والرياسات تحت مسمى مزاحمة الأشرار والإصلاح، ونالوا مبتغاهم؛ فكانوا أفسد للدين ممن زاحموهم وأقل نفعاً للمؤمنين، فكان هذا دليلاً على كذبهم وأنهم إنما يريدون مصالحهم لا مصلحة الدين.

١٩. التصنع للخلق ومرائاتهم والتفات القلب إليهم؛ ضيقٌ في النفوس وضيقٌ في القبور، ويصنع ذلك الذين لا يعلمون، فإن إظهار العلم والعمل وملاحظة العباد في ذلك أمر لا يبارك الله فيه ولا يقبله، ولا يجعل لصاحبه عاقبة ولا محبة في قلوب عباده، ولا ذكراً حسناً بين الناس، فعاد الرياء وبالاً عليه! وجوزي بنقيض قصده! فخسر الدنيا والآخرة، وإخلاص القصد والعمل لله وحده هو طريق العز والرفعة في الدنيا والآخرة، وهذا هو الإخلاص، وهو أشد شيء على النفس لأنه ليس لها فيه نصيب، ومن كان له عمل لم تخالطه حظوظ النفس – كطلب التزين في قلوب الخلق وطلب مدحهم والهرب من ذمهم –؛ فهذا عملٌ صالحٌ يبارك الله فيه وينفع به ويستفيد منه العباد ويجدون له لذةً وبركة، ويضع الله القبول لصحابه.

ولو أن أهل الرياء يعلمون أنهم بريائهم لا يحصِّلون مطلوبهم لكان هذا معجلاً لتوبتهم، (ومن سَمَّعَ سَمَّعَ الله به)، ومن تاب تاب الله عنه، قال الله تعالى: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [القصص:٨٣].

٢٠. الدعاء سلاح المؤمن ويمضي في الطغاة والظلمة أعظم من السنان، وسهام الليل في الثلث الأخير من الليل لا تخطئ، والإلحاح على الله بالدعاء من أسباب الاستجابة، وطيب المطعم من أسباب الاستجابة، والطغاة اليوم يحاربون الصالحين والمصلحين بالسجون وتشويه صورتهم بالإعلام، فحاربوهم بالدعاء بالصلوات والخلوات، قال الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ [الصافات:١٧١].

(١) في الأصل (والذين يبحثون) ويبدو أنها خطأ من الناسخ.

٢١. من غلب عليه حب الدنيا والشهرة والمناصب وداوم على ترك الحسن وفعل القبيح لتحصيل ذلك وطال عليه الأمر ترسخ ذلك في نفسه واستحكم عليه وأصبح قلبه قاسياً وصار له النفاق سجيةً وصار من أعوان الظلمة المجرمين، وقد يفعل هذا باسم الدين!

٢٢. لا غريب على المنافقين من حرية نشر الفكر والضلال بين أهل الإسلام من قبل المرتدين أو المعاهدين المجمع على تحريمها وتجريم فاعلها ومحاكمته وتطبيق الحد عليه، والقول بترك المرتدين وهؤلاء المعاهدين يطعنون في الإسلام وثوابته تحت مسمى (الحرية) ردة صريحة، وإقرار ذلك في الأنظمة العصرية خروج عن شريعة الإسلام، وقد أشار إلى هذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم، وهذا ينبغي ألا يختلف عليه، فهو استحلال صريح للحرام المجمع عليه.

٢٣. لا تحسبوا تأخر المعتقلين عن الخروج وطول مكثهم بالسجون شراً لهم! بل هو خيرٌ وخيرٌ وخير! لتقوى بهذه السجون العقيدة والأفكار والترابط بين الإخوان وتقوى البراءة من الطواغيت وأعوانهم.
وفي السجون تكون الدروس والعبر ويكون التخطيط للمستقبل، ولا يضر أئمة الدين ورجال التوحيد سنوات يقضونها بين الجدران لبناء أجيال وتأسيس علوم ومعارف ومراغمة للذين ظلموا والتابعين لهم بشر، واليوم الطغاة من الذين آمنوا يضحكون وغداً يبكون ويندمون حين لا ينفع الظالمين ندمهم!
﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا**﴾ [الصافات: ١٧١].

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وانتهى نقلاً عن الشيخ سليمان العلوان حفظه الله بتصرف يسير

وكتبه

العبد الفقير أبو عمار القحطاني

١٤٣٤/٦/٢٣ هـ

الحاير

